

إصلاح الجامعة

رعوف عباس

عام 2007

الجامعة ليست مجرد مدرسة عليا لإعداد الخريجين ولكنها تمثل عقل الأمة وبيت الخبرة العلمية للوطن. ولا يتحقق ذلك إلا بمواكبة التطور العلمي بتطوير مناهج الدراسة بجميع مستوياتها بصفة دورية ، وتغيير طرق التدريس من التلقين إلى التدريب على أعمال الفكر وتنمية قدرات الدارسين من ناحية ، وتبنى المشروعات البحثية على المدى القريب والبعيد ، وهو بعد غائب في جامعاتنا ، فلا بد أن تكون هناك خطة بحثية لكل قسم من أقسام الجامعات يراعى فيها النهوض بال تخصص، وفتح آفاق جديدة فيه ، بما يخدم المجتمع وخطة التنمية ، وقد درجت الجامعات – في مختلف بلاد العالم – علي تخصيص ميزانية معتبرة للمشروعات البحثية والنشر العلمي. كما يتطلب ذلك -أيضا- إتاحة الفرصة أمام أعضاء هيئة التدريس للاحتكاك بالأوساط العلمية الدولية من خلال المشاركة في أعمال المؤتمرات العلمية ، والإطلاع على الدوريات العلمية العالمية المعتبرة ، ونشر بحوثهم بها ، مع تغيير قواعد ترقية أعضاء هيئة التدريس بالنص على ضرورة أن يكون لعضو هيئة التدريس بحثين على الأقل منشوران بدورية علمية دولية معترف بها ، أسوة بما تتبعه الآن بعض الجامعات العربية .

إستقلال الجامعة

لا نقصد باستقلال الجامعة قطع أو اصر الصلة بينها وبين "الدولة" ، ولكن المقصود باستقلال الجامعة أن ينفرد الجامعيون بإدارة شؤون جامعاتهم دون تدخل من خارجها في كل مايتصل بالدراسة وبرامجها في المرحلة الجامعية الأولى وبالنشاط العلمي والثقافي ، والنشاط الطلابي ، سواء كان هذا التدخل من جانب وزارة التعليم العالي أو الاجهزة الأمنية .

ولتحقيق ذلك يقتضى توفر الشروط التالية:

- يتولى الجامعيون اختيار قياداتهم بطريق الانتخاب الذى تشارك فيه قاعدتهم العريضة ولا يقتصر حق الانتخاب علي فئة معينة .
- تحويل دور المجلس الأعلى للجامعات من أداة للهيئة الادارية والأمنية على الجامعات إلى جهاز تنسيق علمي للنشاط التعليمي والبحثي مع رفع الوصاية تماما عن النشاط الطلابي .
- تقدم الدولة مساهمتها في ميزانية الجامعة ويترك للجامعات حق قبول التبرعات والهيئات التى لا شبهة في تأثيرها علي توجهاتها ، على أن تخضع تصرفاتها المالية لمراقبة الجهاز المركزى للمحاسبات .

دور الدولة في دفع الجامعة وتطويرها

أرى أن يكون للدولة دور الرعاية والتشجيع برفع كل القيود التى تحد من حركتها سواء كانت إدارية أو أمنية ، وترك الجامعات تصوغ لوائحها بنفسها بما يحقق التمايز بينها ، وتذليل العقبات التى تعترض طريق البحث العلمى .

دور المجتمع في تشجيع البحث العلمى

- توفير الموارد المالية اللازمة للنهوض برسالة الجامعة عن طريق تقديم الهيئات والتبرعات وحيدا لو كان هناك تشجيع على ذلك من جانب القوانين الضريبية بحيث ينص على إعفاء نسبة متميزة من الدخل في حالة التبرع للجامعات .
- الاعتماد على الجامعة كبيت للخبرة العلمية سواء من جانب الحكومة أو قطاع الأعمال فذلك يشكل قاعدة المشروعات البحثية في الجامعات ، ويحقق تفاعلها مع المجتمع .